

وقعة صفين

[499] القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، ونظرت ما الذى يسأل. قال: ائته إن شئت. فأتاه فسأله فقال: يا معاوية، لأى شئ رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمرنا به في كتابه (1). فابعثوا منكم رجلا ترضون به، ونبعث منا رجلا، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثم نتبع ما أتفقا عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحق. فانصرف إلى على فأخبره بالذى قال. وقال الناس: قد رضينا وقبلنا. فبعث على قراء من أهل العراق، وبعث معاوية قراء من أهل الشام، فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف، فنظروا فيه وتدارسوه، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن، وأن يميتوا ما أمات القرآن. ثم رجع كل فريق إلى أصحابه، وقال الناس: قد رضينا بحكم القرآن. فقال أهل الشام: فإننا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص. وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد: فإننا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم على: إني لا أَرْضى بأبى موسى، ولا أرى أن أوليه. فقال الأشعث، وزيد بن حصين (1)، ومسعر بن فدكى، في عصاة من القراء: إنا لا نرضى إلا به، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه. قال على: فإنه ليس لى برضا، وقد فارقتني وخذل الناس عنى (2) ثم هرب، حتى أمنتته بعد أشهر. ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. قالوا: والله ما نبالي، أكنت أنت أو ابن عباس، ولا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء، وليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر. قال على: فإنى أجعل الأشر. قال نصر: قال عمرو: فحدثني أبو جناب قال: قال الأشعث: وهل سعر

_____ (1) ح: " به فيها ". (2) هو زيد بن حصين

الطائي، ذكره ابن حجر في الإصابة 2887. وقد سبقت خطبة له في ص 99، وانظر أيضا ص 100.

وفي الأصل " يزيد بن حصن " والصواب مما أثبت من ح. (3) التخذيّل: حمل الرجل على خذلان

صاحبه، وتثبيطه عن نصرته. (*) _____